الشفاعة قبل الإسلام وبعده

د. جاسم محمد عيسى الجبوري
معهد إعداد المعلمين / الموصل

الاستلام	القبول
١٠ / ٠٣ / ٢٠٠٨	٢٢ / ٠٧ / ٢٠٠٨

"Abstract"

Man's Competition for the reasons of life in the desert to get water, herbage and fire was too severe and this has imposed collaboration and cooperation among people of the tribe in facing their enemies. The severe life in the desert obliged its people to have characteristics of bravery nobility, loyalty, generosity and to defend the weak and to have forgiveness for those who need it. Therefore, the Bedouins in addition to these features were having bad ones which suit their sever life in the desert.

When Islam had come, it fixed these characteristics and confirmed Arab social values which took great attention. The prophet Mohammed said [The best of you is the best in his morals]. Forgiveness has got great attention of scholars and those who study the speech of the prophet and jurisprudence. They looked upon its significance in spite of the clear difference among Islamic groups. But they agree upon the origin of forgiveness at doomsday in which the prophet has talked about by the Holy Quren in more than one version.

Forgiveness's concept is meant mediation, asking for help among Moslems.

It represents mercy of God. The holy Quran has explained forgiveness in this life by mediation in reaching Man's needs. As for forgiveness in the other life, God is only the one who has the right to give his order.

Forgiveness is a mercy giben by god for all humanity and the prophet was a mercy gifted from God to express the greatness of his capability.

The paper includes the meaning of forgiveness in language and its concept pre-Islam and during the message Age in both the Holy Quran and prophets speechs.

خلاصة البحث

ان تنافس الإنسان على أسباب الحياة الأولى في البادية على (الملأ والكلأ والنار) شديدٌ جداً ، فرضت عليهم التضامن والتعاون بين أبناء القبيلة الواحدة لمواجهة الخصوم، وإن قسوة الحياة الصحراوية والحاجة في البادية فرضت على أهلها محامد منها الشهامة والم روءة والكرم والوفاء بالعهد والدفاع عن الضعيف والشفاعة لمن يطلبها، فكان لدى البدو فضلاً عن هذه الفضائل والمحامد عادات تناسب حياتهم الصحراوية القاسية.

وعند مجيء الإسلام اقر هذه الفضائل بما يعرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد حظيت القيم الاجتماعية العربية الأصيلة باهتمام كبير تثبيتا لحديث الرسول (ﷺ) وكما جاء في صحيح البخاري : ((خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام اذا فقهوا))، وقال الرسول (ﷺ): ((ان خياركم احسانكم اخلاقاً)) ج٤/٥٥-٥٦. لذا فقد أخذت الشفاعة جانباً من اهتمام العلماء والدارسين من أصحاب الحديث والفقه، وبحثوا في مدلولها على الرغم من الاختلاف الواضح بين الفرق الإسلامية فيها، إلا أنهم متفقون على أن أصل الشفاعة في يوم القيامة التي بشر بها الرسول الكريم (ﷺ) من خلال تأكيد القرآن الكريم عليها في أكثر من موضع من آياته الكريمة.

وان مفهوم الشفاعة هي التوسط وطلب العون والصفح بين المسلمين في الدنيا وهي مظهر من مظاهر المغفرة والرحمة من لدن الله تعالى لعباده، سواء الدنيوية منها أو الشفاعة الاخروية بين المسلمين بالقول من أهل التوحيد يوم الميعاد . وقد بين القرآن الكريم ان هذه الشفاعة الدنيوية الحسنة هي التوسط بالقو ل في وصول الإنسان إلى منفعة دنيوية او الخلاص من مضرة بقوله تعالى: ((**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا**)) سورة النساء، الآية (٨٥). أما الشفاعة الأخروية فالله تعالى وحده او لمن يخوله او اتخذ عند الرحمن عهداً لقوله تعالى : ((**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا**))، **سورة طه، الاية (١٠٩).**

تنقسم الشفاعة من حيث زمانها إلى شفاعة دنيوية وأخرى أخروية

أ - فالشفاعة الدنيوية هي التي يكون نفعها في الدنيا كدعاء الرسول (ﷺ) والاستسقاء لامته وقت الجدب والقحط وكشفاعات بعض المسلمين لبعض في طلب منفعة او رفع مظلمة، كقول رسول الله (ﷺ): ((اشفعوا لي فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما كان))(٩١).

ب - أما الشفاعة الأخروية: فهي طلب من الله (ﷻ) أن رفع درجة مَنْ في الجنة او دخوله الجنة بعد ان كان من أصحاب الأعراف أو خروجه من النار ودخوله الجنة، فانها شفاعة الله الواحد القهار يعطيها لمن يشاء، فلا تنفع هذه الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي عنه وله مقام محمود عنده- كما جاء في قوله تعالى : ((**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا**)) **طه/١٠٩.**

والرسول(ﷺ) كان رحمة مهداة من الباري عز وجل للإنسانية فالشفاعة هي مظهر من مظاهر رحمة الله تعالى ومن الرحمة إلا نقنط ابداً من رحمة الخالق جلت قدرته.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي الأمين (ﷺ) وعلى الصحابة التابعين وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ان هذا البحث الموسوم "الشفاعة قبل الإسلام وبعده" بكل ما تحتمله معاني الشفاعة، وقد تكلمت في ذلك بمبحثين، المبحث الأول: سميته معنى الشفاعة قبل الإ سلام وفي القرآن الكريم، وقسمته في ثلاث مطالب، فكا ن المطلب الأول: معنى الشفاعة لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني: مفهوم الشفاعة قبل الإسلام، والمطلب الثالث: مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم.

وذكرت في المبحث الثاني : مفهوم الشفاعة في السنة النبوية، مقسمة إلى ثلاثة مطالب، كان المطلب الأول: أقسام الشفاعة، والمطلب الثاني: شروط الشفاعة، والثالث مواضيع الشفاعة، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها.

والله نسأل ان ينفع به امة من الناس انه نعم المولى ونعم المجيب .

المبحث الأول

معنى الشفاعة ومفهومها قبل نزول القرآن وبعده

المطلب الأول: معنى الشفاعة لغةً واصطلاحاً

ان معنى الشفاعة، شفعت الشيء شفعاً ضممته إلى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين ومن هنا اشتقت الشفاعة لان صاحبها يشفع حاله بها وهي اسم للملك المشفوع، وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك، ومنه قولهم من يثبت له شفعة فاخر الطلب بغير عذر بطلت شفعته، ففي هذا المثال جم ع بين المعنيين، فإن الأولى للمال والثانية للتملك، ولا يعرف لها فعل وشفعت في الأمر شفعاً وشفاعة طالبت بوسيلة أو ذمام، واسم الفاعل شافع والجمع شفعاء، وبه سمي وينسب إليه الشافعي (١)، والشفع ضد الوتر . يقال : كان وتراً فشفعه من باب قطع والشفعة في النار والأرض، والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة، والشافع الشاة التي معها ولدها، وفي الحديث: ((أنه بعث فصدّقا فأتاه بشاة شافع فلم يأخذها فقال أئتني بمعتاط)) واستشفعه إلى فلان سأله ان يشفع له اليه وتشفع اليه في فلان فشفعه فيه تشفيعاً (٢) والشفع ما شفع به سمي بالمصدر والجمع شِفاع. وبهذا المعنى قال الشاعر أبو كبير:

وأخو الاباءة اذا رأى خلانه تلي شفاعاً حوله كالاذاخر

معناه، شبههم بالاذاخر لانه لا يكاد ينبت الا زوجاً (٣). وقال ابن عرفة : والشفيع كأمير والشافع وهو صاحب الشفاعة، والجمع شفعاً، وهو الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، والشفيع أيضاً. صاحب الشفعة تكون في الدار والأرض.

سئل أبو العباس ثعلب عن اشتقاق الشفعة في اللغة، فقال : اشتقاقها من الزيادة وهي ان تشفع هكذا في العباب، والذي في اللسان، يشفعك فيما تطلب فتضمه إلى ما عندك فتشفعه أي تزيده، أي أنه كان وتراً واحداً فضم إليه ما زاده وشفعه به . وقال الراغب : الشفعة طلب مبيع في شركته لما بيع به ليضمه إلى ملكه فهو من الشفع(٤).

أما الشاعر تغلب فله تفسير آخر إذ يقول:

ما كان أبصرني بفرات الصبا فالان قد شفعت لي الأشباح

معناه، أنه يحسب الشخص الواحد اثنين لضعف بصره وعين شافعة ضعيفة.

وفي التنزيل، ((والشفع والوتر)) قال الاسود بن يزيد.

الشفع يوم الاضحة والوتر يوم عرفة.

وقال عطاء: الوتر هو الله تعالى والشفع خلقه.

وقال ابن عباس: الوتر آدم شفع بزوجته.

وقيل في الشفع والوتر إن الأعداد كلها شفع ووتر وشفعة الضحى . ركعتا الضحى، وفي الحد يث: من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه، يعني ركعتي الضحى من الشفع الزوج(٥).

وقال عطاء : الوتر هو الله تعالى ، والشفع هو الخلق (٦)، لقوله تعالى : ((وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)) (سورة الذاريات/ الاية ٤٩).

وقال الراغب : الوتر هو الله تعالى من حيث حالهِ وهو الوحدة من كل وجه، والشفع المخلوقات من حيث انها مركبات او الشفع هو الله عز وجل لقوله تعالى : ((مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ))(٧)، وقيل الشفع يومان بعد الض حى والوتر اليوم الثالث، وقيل، الشفع والتر الصلوات الخمس، منها شفع ومنها وتر.

أنشد ابن الاعرابي:

ما كان أبصرني بفرات الصبا فاليوم قد شفعت لي الأشباح

أي أني أرى الشخص الواحد شخصين لضعف بصري وانتشاره.

وهنا يصف الاحوص حبه وعشقه لمحبوبته وعذل الأصدقاء وحثهم على صرمها ولومه م إياه في مواصلتها، فكأنهم شفعوا لها من الشفاعة.

وقوله تعالى: ((مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا))(٨)، أي من يزيد عملاً إلى عمل، من الشفع وهو الزيادة.

وقال الراغب: أي من أنظم إلى غيره وعاونة وصار شفعاً له او ش فعاً في فعل الخبر أو الشر، فعاونه او شاركه في نفعه وضره.

وقيل الشفاعة هنا ان يشرع الإنسان للاخر طريق خير او شر فيقتدي به فصار كأنه شفع له(٩)، وذلك كما جاء في القرآن الكريم: ((مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا))(١٠).

وقوله تعالى: ((فما تنفعهم شفاعة الشافعين))(١١)، وقوله عز وجل : ((يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا))(١٢).

وقال القتيبي في تفسير الشفعة:

كان الرجل في الجاهلية إذا أراد بيع منزل أتاه رجل فشفع إليه فيما باع فشفعه، وجعله أولى بالمبيع ممن بعده سببه فسمي شفعة وسمي طالبها شفيعاً، وفي الحديث الشفعة فيما لا يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفع وفي هذا دليل على نفي الشفعة لغير الشريك.

أما حديث الحدود: ((إذا بلغ الحدّ السلطان فلعن الله الشافع والمشفع))(١٣).

وأنشد الصاغاني للاعشى:

تقول بنتي وقد قربت مرتحـلا يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
واستشفعت من سراه الحي ذا شرف فقد عصاها أبوها والذي شفعهـا

يريد بهذا البيت من الشعر والذي اعان وطلب الشفاعة فيها:
وانشد أبو ليلى:

زعمت معاشر أنني مستشفع لما خرجت ازوره اقلامها

أي قال زعموا أني استشفع باقلامهم في الممدوح أي بكتبهم (١٤). وبنو شافع من بني المطلب بن عبد مناف، منهم الإمام الشافعي رحمه الله، وأنه ليشفع على العد اوة أي يعين عليّ ويضارني، وقوله تعالى: ((**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً**)) أي يزيد عملاً إلى عمل ولاتنفعها شفاعة، نفي للشافع أي ما لها شافع فتنفعها شفاعته وكأمير صاحب الشفاعة، وصاحب الشفعة، وهي ان تشفع فيما تطلب فتضمه إلى ما عندك فتشفعه أي تزيده(١٥).

المطلب الثاني: مفهوم الشفاعة قبل الإسلام

تعد الشفاعة من القيم الاجتماعية الأصيلة في ربط أواصر الفرد من بني جنسه فإنها اعلى قيم المروءة والشهامة التي يتصف بها الفرد العربي الأصيل تحقيقاً لذاته أولاً وإظهاراً لسمعة عشيرته بين القبائل ثانياً.

فيروي ان طلحة من بني سعد بن عوف بن حنظلة كان مجاوراً لبني ربيعة بن خشم فأكروا إبله، فسأل في القوم حتى قدم على الأسود بن جعفر فسأله ان يعطيه ويسعى له في ابله التي أخذت منه أي يشفع له عند عشيرته، فقال الاسود: لست جامعها لك ولكن اختر أيهما شئت فقال: اختار ان تسعى لي في تحصيل جمالي، فقال الأسود لاخواله من بني عجل ان يردوا جماله، فأنشد هذه الأبيات منها:

يا جار طلحة هل ترد لبونة فتكون أدنى الوفاء اكراما

فبعثت أخواله بإبل طلحة إلى الأسود بن جعفر، فقالوا له : اما كنت شفيعه وهو جار لك فخذها وتولى ردها لتحوز بالمكرمة عنده دون غيرك(١٦).

ويروى أن رجلاً من بني أمرئ القيس يقال له : رؤوف كان مجاوراً لبني بكر بن وائل باليمامة فأغاروا على أبله وغدروا بها، فأتى إلى المخبل وهو من أشراف القوم الذين استجار بهم، فطلب منه إرجاع إبله، فقال له : أن شئت فاختر خير ناقة ف ي إبلي فخذها، وان شئت

سعيت لك، يعن ي تشفعت لك في القوم الذين اخذوا جمالك، فقال : بل اسع أحب الي، فخرج المخبل إلى نادي قومه وطالبهم بإرجاع أبله التي سلبت منه، فقام القوم بجمع الناقة والناقتين من بينهم حتى أوفوا كل أبله(١٧).

ويذكر ان إبراهيم بن السندي : قال لرجل من أهل الكوفة من وجوه أهلها كان لا يجف لبده (لبد فرسه) ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال وإدخال المرافق على الضعفاء وكان رجلاً مفوهاً، فقلت له: أخبرني عن الحالة التي حققت عنك النصب وهدنت عليك التعب في القيام بحوائج الناس، وما هي؟.

قال: والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الأشجار وسمعت خفق أوتار العيدان، وترجيع أصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن ومن شكر حُرّ، ومن شفاعة لطالب شاكر، قال إبراهيم: فقلت له : لله أبوك لقد حُشيت كرماً(١٨) وان تواتر هذه الأخبار واجتماعها على ذكر الأفكار الأساسية مصدراً مصداقاً مفيداً عن القيم والمثل العربية السائدة في المجتمع العربي في ذلك العصر لاسيما ما يتصل منها بالشفاعة.

كانت للعرب من أهل البادية أعراف خاصة أوجبت الطبيعة عليهم إطاعتها والعمل بها لان في تنفيذها مصلحة الجميع وفي الخروج عليها ضرراً بالغاً(١٩) فكان عليهم وجوب التقرب إلى مظاهر الطبيعة والتشفع بها عند الله تعالى، ولهذا كانت الشفاعة من أبرز القيم التي حملها التفكير الديني قبل الإسلام(٢٠)، وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم بوصف جميل وواضح لعقيدة العرب بقوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إلى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**))(٢١)، وان من دواعي عبادة الأصنام اعتقاد بعض العرب أنها تمتلك من الأسباب ما يمكنها الاتصال بالقوى الغيبية العليا فهي اذن في ظنهم حلقة اتصال بين البشر وبين الله تعالى، وقد أشاع الكهنة هذه الفكرة كثيراً سعياً وراء الكسب المادي فاستخدموا كل الوسائل المبهمة لتحقيق أغراضهم فلم تكن العلاقات الاجتماعية بعيدة عن منظور الإنسان العربي اذ كثيراً ما تؤدي العلاقات الخاصة ((الشفاعة)) دوراً في تحقيق المنفعة الفكرية (٢٢) فكانت العرب تناجي أصنامها في حروبها ومعاركها وتذكر بعض المصادر ان أبا سفيان بن حرب كان يستغيث بصنمه هبل يوم معركة أحد وهو يصرخ بكل صوته اعلُ هبل (٢٣)، وكانت بعض القبائل تحمل معها اله تها عندما تخرج إلى الحرب لاعتقادها أنها يمكن أن تجلب لها النصر المؤزر في المعارك، وغالباً ما تؤدي الخسارة المؤلمة إلى التخلي عن الصنم المعبود ونبذه لاعتقاد أبناء القبيلة انه لا يملك القدرة على الدفاع عنها بسبب ضعفه وعندها تقرر القبيلة اختيار اله وثن قوي جد يد(٢٤). لقد كان الأفراد يتوسطون بالأوثان لتشفع لهم عند الآلهة في

أمورهم الخاصة والعامة، وهم يقومون بتقديم النذور والقرابين لها ان هي استجابت لمطالبهم (٢٥)، وتود القبيلة اختيار إله قوي جديد مصنوع من الأوثان.

المطلب الثالث: مفهوم الشفاعة بعد الإسلام

ان القيمة الاجتماعية الأصيلة التي عبر عنها بمفهوم الشفاعة عند العرب قبل الإ سلام كانت من مهام شيخ العشيرة ذي الوجاهة وعلية القوم وأصحاب الأموال والمتنفذين فيها، جعلها الإسلام للواحد الأحد جلت قدرته أو من يرضى عنه أو يخوله أو اتخذ عهداً وموثقاً عنده.

إن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ولا تنفذ كنوزه، ومجال بحثنا يقتصر على الشفاعة، فقد وردت كلمة الشفاعة ومرادفاتها في آيات القرآن الكريم في أكثر من إحدى عشرة آية من آيات القرآن الكرم وجاءت دلالاتها ومصطلحاتها في أكثر من ثلاثين موضعاً من آيات القرآن الكريم في جانب الحياة الأخروية ويوم الميعاد اليوم الذي لا تنفعهم شفاعة الشافعين.

ومن خلال العرض القرآني لآيات الشفاعة تبين لنا أنها كانت موزعة على النحو الآتي:

الآيات التي جاءت بلفظة الشفاعة وهي على أقسام:

أن الشفاعة لله الواحد خالق السموات والأرض له الملك ليس له شريك في ملكه من مخلوقاته وان الأصنام والأوثان التي عبدها العرب في الجاهلية ليس لها القدرة على الشفاعة لانها لا تنفع ولا تضر.

أ- الآيات التي حصرت الشفاعة به تعالى ونفتها عمن سواه فلا أخ ولا أب ولا حميم مطاع فالله تعالى حينما يقول : ((**وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**))(٢٦). فلا ناصر ولا ميعن إلا الله جل جلاله يقول : ((**وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ**))(٢٧). وكذا في قوله : ((**مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِ ن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**))(٢٨). وقوله : ((**قُل لِّلَّهِ الشَّ فَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**))(٢٩). (فالشفاعة المنفية هنا هي شفاعة الأنداد والأوثان فقصر الشفاعة في الآخرة على الله تعالى ولا ينافي مذهبنا في إثبات الشفاعة للمؤمنين لان شفاعة الملائكة للمؤمنين إنما تكون بإذن الله تعالى)(٣٠). لقوله تعالى: ((**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**))(٣١). فلما كانت تلك الشفاعة بإذن الله تعالى كانت في الحقيقة من الله تعالى (٣٢).

ب- الآيات التي تثبت الشفاعة لبعض الخلق وهي مشروطة بالإذن والرضا:

كانت الشفاعة استثناء على القاعدة وعلتها انها تجوز الشفاعة من عند من يأذن الله تعالى لهم بالشفاعة ومنهم الأنبياء والصالحون والشهداء ومن ارتضى الله تعالى شفاعته رحمة بالمؤمنين المخطئين على قاعدة الرحمة فوق العدل أو أعلى درجات العدل وهي صفة خاصة بالله تعالى يعطيها لمن يشاء من عباده تكريماً لهم كما جاء في قوله تعالى: ((مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ))(٣٣). وقوله : ((مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ))(٣٤).

وقوله تعالى : ((يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ))(٣٥).

وفيه دليل على عزة الجليل وكبريائه وتصرفه(٣٦) فلا يملك أحد الشفاعة إلا بعد صدور الأمر والموافقة من ملك الناس إله الناس وفيه يقول رب العزة جل جلاله : ((لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا))(٣٧). والعهد : هو كلمة الشهادة (٣٨) أي ان لا تنفعهم شفاعة شركائهم إذا لم يكونوا من أهل التقوى والتوحيد . يقول الفخر الرازي في تفسير الآية: ((دلت على حصول الشفاعة لأهل الكبائر لانه قال عقيبه ((إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)) والتقدير أن هؤلاء لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم إلا إذا كانوا قد اتخذوا عند الرحمن عهداً لأهل التوحيد والنبوة فوجب ان يكون داخلاً تحته)(٣٩). ومنها قوله تعالى: ((يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا))(٤٠). فكأنه قال : لاتنفع الشفاعة أحداً من الخلق الا شخصاً مرضياً تقياً . وهذه الآية من أقوى الدلائل على ثبوت الشفـاعة في حق الفساق لانه قوله تعالى: ((وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا)) يكفي في صدقه ان يكون الله تعالى قد رضي له قولاً واحداً من أقواله تجب الشفاعة، والفاسق قد أرتضى الله عز وجل قولاً واحداً من أقواله وهو : ((شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله))(٤١). منها قوله تعالى ((وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))(٤٢) ومنها قوله تعالى: ((وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى))(٤٣).

ولا وجه للتعارض بين النصوص هذه فإنه ما من آية إلا وهي مرتبطة بنفي متقدم واستثناء عقيب، والاستثناء تخصيص فيكون المنفي من الآيات هو الأصل العام، والإثبات استثناء خاص فيخص العام بالخاص(٤٤).

جـ- الآيات التي تدل على نفي الشفاعة مطلقاً او في يوم القيامة او عن طائفة معينة.

قال رب العزة جل جلاله في كتابه العزيز : ((وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ))(٤٥). ومعنى قوله تعالى إنما أراد تحذيرُ من

المعاصي وأقوى ترغيب في تلافي الإنسان ما يكون منه من المعصية بالتوبة لانه إذا تصور انه ليس بعد الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصرة، ولا فدية علم انه لا خلاص له إلا بالطاعة(٤٦). فالله تعالى قد نفي الشفاعة عن الكافرين، يقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ))(٤٧).. فإنه تعالى لما قال : ((وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ)) اوهم ذلك نفي الخلة والشفاعة مطلقاً فذكر تعالى عقبيهُ : ((وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) ليدل على ان ذلك النفي مختص بالكافرين، وعلى هذا التقدير تصير الآية دالة على إثبات الشفاعة في حق الفساق(٤٨).

ومنها قوله تعالى: ((وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء))(٤٩). وقوله عز وجل : ((بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ))(٥٠)، وقوله: ((فَمَا لَنَا مِ ن شَافِعِينَ))(٥١). فهؤلاء لا شفاعة لهم ولا ينفعهم شفيع لانهم ليسوا من أهل العهد(٥٢).

وقوله تعالى : ((مَا لِلظَّالِمِ ينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ))(٥٣)، فالله تعالى نفي ان يكون للكافرين بالله من يعينهم في أمرهم ليشفع لهم أو أي صلة للشفيع (٥٤). وكذلك المعنى نفسهُفي قوله تعالى: ((هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ))(٥٥).

٢- مفهوم الشفاعة في السنة النبوية الشريفة

لقد جاءت الشفاعة في السنة النبوية الصحيحة عند عدد من صحابة رسول الله (ﷺ) يزيد عددهم من ستة وثلاثين صحابياً فهي متواترة، وأما أنواعها ومفرداتها فبعضها متواتر المعنى وبعضها احاداً مؤيدة بنصوص من القرآن الكرم وبعضها احاداً مجردة، ففي أحاديث الشفاعة أخبار أحاد يمكن تحصيل العلم بها إما لتواترها تواتراً معنوياً كالشفاعة لأهل الكبائر، وإما لموافقتها لأصل كتاب الله عز وجل كشفاعة المقام المحمود(٥٦).

المطلب الأول : أقسام الشفاعة

وتنقسم الشفاعة لاعتبار زمانها إلى قسمين:

أ- شفاعة الدنيا.

ب- شفاعة الآخرة.

أ- فشفاعة الدنيا هي مجموع ما صح من الأحاديث النبوية بخصوص شفاعة النبي (ﷺ) لامته في الدنيا، كاستسقائه ودعائه لهم وقت الجدب واحتباس ا لمطر، فذكر ابن هشام، قال : حدثني من اثق به قال : ((أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله (ﷺ) فشكو ذلك إليه طالبين الشفاعة عند الله تعالى في الاستسقاء لهم، فصعد رسول الله (ﷺ) المنبر فدعا الله تعالى فاستسقى، فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق، فقال رسول الله (ﷺ): اللهم حوالينا ولاعلينا، فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل، فقال رسول الله (ﷺ): لو أدرك ابو طالب هذا اليوم لسره، فقال له : بعض أصحابه كأنك يا رسول الله (ﷺ) أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (٥٧)

فالشفاعة لهم ومن طلبه للمغفرة والنصر والتوسل به حال حياته كدعاء الأعمى (٥٨) وغيرها من الآثار ما روي شفاعات بعض المسلمين لبعضهم كقوله : ((الجار احق بشفعة جاره))(٥٩) في المعاملات و المساعدات في نصره ودفع الضر عنه والدعاء له كقوله (ﷺ): ((اشفعوا لي فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما كان))(٦٠) وغيرها وهذه الشفاعة لم ينكرها احد من أهل القبلة(٦١).

ب- اما الشفاعة الأخروية: فهي غير محددة الزمان فهي تمتد من وفاة المسلم وحتى بعد دخوله الجنة والنار اعاذنا الله منها، وبعبارة أخرى: هي تمتد من وفاة الإنسان والصلاة عليه وحتى شفاعة الشافعين في رفع الدرجات في الجنة أو إخراج أهل النار من النار(٦٢).

ان الشفاعة هي التوسط وطلب المغفرة من العبد لربه على اختلاف عين ذلك العبد . فالعبد ((الشافع)) يقوم بين يدي مولاه جل جلاله فيشفع لأهل ولأمته فيقف أمام الملك (ﷻ) ويتذلل له، فيأذن ملك الملوك له، او قد ينادي الجبار: يافلان قم فاشفع. أي أن الشافع أياً كان، لا يملك من الأمر شيئاً فلا يستطيع ان يشفع لاي مخلوق الا من بعد أن يأذن الله تعالى ويرضى (٦٣). امتثالاً لقوله تعالى: ((**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا**))(٦٤). وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ﷺ): ((أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً)) وعن أنس بن مالك، قال النبي (ﷺ) : ((أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت وان من الأنبياء نبياً ما يصدقه من امته الا رجل واحد))(٦٥). وعن أنس بن مالك (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا . قال: فيأتون آدم (ﷺ) فيقولون أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا

هذا. فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته التي أصاب، فيستحي ربه منها، ولكن أئتوا نوحاً، اول رسول بعثه الله قال : فيأتون نوحاً (ﷺ) فيقول لست هناكم، فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها، ولكن ائتوا إبراهيم (ﷺ) الذي اتخذه الله خليلاً، فيأتون إبراهيم (ﷺ) فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربها منها، ولكن ائتوا موسى (ﷺ) الذي كلمه الله وأعطاه التوارة. قال: فيأتون موسى (ﷺ) فيقول: لسرت هناكم، ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منه، ولكن ائتوا عيسى روح الله ولكمته، فيأتون عيسى روح الله وكلمته، فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمد (ﷺ) عبداً قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال رسول الله (ﷺ) فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا أنا رأيته وقعت ساجداً، فيدعني ما شاء الله، فيقال : يا محمد ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد ويعلمنيه ربي، ثم اشفع فيحد لي حداً فأخرجهم من النار، وادخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجداً...))(٦٦).

إن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد فيغفر لهم بواسطة دعاء الشافعين الذين أذن لهم في المشفوع له(٦٧).

المطلب الثاني: شروط الشفاعة

من خلال ذكر القرآن الكريم للشفاعة يتضح لنا انها تعتمد على شرطين مهمين اعتماداً على قوله تعالى : ((**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى**))(٦٨)، وقوله تعالى: ((**يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا**))(٦٩)، فإن الشرطين هما الرضا والإذن، وجاءت الآثار النبوية تؤيد هذا فمنها ما صح من حديث ابي هريرة (ﷺ) قال رسول الله : ((فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه أشفع تشفع...))(٧٠).

المطلب الثالث: مواضع الشفاعة

ولما كانت الشفاعة مظهراً من مظاهر الرحمة الإلهية فان الرحمة لا تختص بمكان واحد ولازمان واحد ولا شخص واحد والأدلة على ذلك موفورة والمواضع التي تحل الشفاعة بها هي ستة:

١- عند الموت

وأعني بالموت موت المشفوع له وتكون الشفاعة هنا بشكل الدعاء الغيبي وتقسم إلى قسمين:

أ- الشفاعة عند الاحتضار

نعني باحتضار الروح وانتقالها من حياة الدنيا إلى حياة البرزخ وهذه الشفاعة هي من أول أنواع الشفاعات الأخروية فقد تأكد حديث أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ): ((لقنوا موتاكم لا اله إلا الله فانه من كان آخر كلامه لا إله الا الله عند الموت د خل الجنة يوماً من الدهر وان أصحابه قبل ذلك أصحابه))(٧١)، فهذه الشفاعة التي تحل على المسلم وهي شفاعة كلمة التوحيد ويكون نفعها في إخراجه من النار مهما عذب، هذا فضلاً عن انها قد تشفع لصاحبها من النار أصلاً (٧٢) وهذا تفسير لقوله تعالى : ((**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء**))(٧٣).

ب- الشفاعة لمن مات ولم يدفن بعد

وهي عند الصلاة عليه، فالمسلم الذي يصلي عليه أمة من الناس هذه الأمة مسلمة وهي مؤهلة لتشفع له، فإن الله تعالى يشفعهم فيه، فقد جاء من حديث أنس بن مالك مرفوعاً عن الرسول (ﷺ): ((ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون ان يكونوا مائة فيشفعوا له الا شفعوا))(٧٤)، قبل دخوله القبر.

٢- عند القبر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ﷺ) قال : ((ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر))(٧٥).

٣- عند الحشر

وفي هذا الموضع جاءت الأحاديث تترى مؤيدة الشفاعة عنده، فمنها حديث أبي هريرة، قال رسول الله (ﷺ): ((أنا سيد الناس يوم القيامة، يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعين وينفذهم البصر، وتدنوا الشمس))(٧٦).

وعن أنس بن مالك قا ل، قال رسول الله (ﷺ): ((أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا اول من يقرع باب الجنة))، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله (ﷺ) قال : ((لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة))، وعن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ق ال رسول (ﷺ) : ((لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني أختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً))(٧٧). وهنا تحل شفاعة رسولنا الكريم لكل المسلمين ما لم يشرك بالله ويجعل له أنداداً ويبدأ الله تعالى بلشروع بالحساب.

٤- عند الصراط

جاء ذكر الشفاعة عند الصراط في أكثر من حديث منها : قال الرسول الكريم (ﷺ): ((ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز))(٧٨) وفي رواية أخرى، قال رسول الله (ﷺ): ((ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم س لم سلم...))(٧٩). ويشهد لهذا الموضع ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حديث أنس بن مالك عن النبي (ﷺ) : ((اني لقائم انتظر أمتي تعبر على الصراط اذ جاءني عيس ى، فقال : هذه الأنبياء قد جاءتك يا محمد يشتكون، او قال: يجتمعون إليك ويدعون الله عز وجل ان يفرق جمع الأمم إلى حيث يشاء الله لغّم ما هم فيه والخلق ملجمون في العرق...))(٨٠).

٥- عند الجنة: وتقسم على اربع منازل

أ- الشفاعة قبل الحساب

جاء في حديث عتبة بن عبد السلمي (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) ((وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثياته))(٨١).

ب- الشفاعة بعد الحساب

يعني بعد ان يحاسب أهل الموقف ويتوجه الناس إلى الجنة يجتمعون عند الباب فلا يؤذن لهم بالدخول حتى يشفع لهم النبي محمد (ﷺ)، كما جاء في حديثه (ﷺ): ((أنا أول شفيع في الجنة))(٨٢) و ((فأخذ بحلق الجنة فأقعقها فيقال : من هذا ؟ فيقال : محمد فيفتحون لي، ويرحبون...))(٨٣).

جـ- الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة

لقد ذكر هذا النوع من الشفاعة واعدوها من شفاعات النبي محمد (ﷺ) كما جاء في حديثه (ﷺ): ((انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت وان من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد))(٨٤).

د- الشفاعة لمن تساوت حسناته وسيئاته

ذهب جمهور المفسرين إلى ان الأعراف هم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلا هم استحقوا النار فيدخلوها ولا استحقوا الجنة فيدخلوها، وإن كان مآلهم إلى الجنة(٨٥) وبرحمة الله تعالى . ودليلهم بذلك حد يث ابن عباس (رضي الله عنه) عن الرسول (ﷺ): ((يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي (ﷺ))(٨٦).

هـ- عند النار -نعوذ بالله منها- وتقسم على ثلاث منازل:

١- الشفاعة قبل دخول النار

وهي في قوم استوجبوا النار فيشفع لهم فلا يدخلوها، وفي هذه المنزلة حدثنا أبو مالك الاشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ): ((يجمع الله تبارك و تعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة ... ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع الس ير إلا زحفاً، قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة، مأمور بأخذ من أمرت له فمخدوش ناجي ومكروس في النار))(٨٧).

٢- الشفاعة بعد دخول النار في اخراج اهلها منها

أي أن الشفاعة تدركه بعد دخوله النار وقبل ان يكمل المدة المقررة عليه وهي خاصة بأهل التوحيد، والآثار في ذلك كثيرة منها ما رواه عمران بن حصين (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((يخرج من الرار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين))(٨٨).

٣- الشفاعة بعد دخول النار في التخفيف عن أهلها

وهي خاصة بالنبي محمد (ﷺ) في عمه أبي طالب فقد ذكر عنده عمه أبي طالب فقال (ﷺ): ((لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه))(٨٩). وفي حديث مماثل للرسول (ﷺ) عن العباس بن عبد المطلب انه قال : ((يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فإنه ك ان يحوطك ويغضب لك، قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الأسفل من النار)). وعن عبد الله بن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت: ((يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته إلى ضحضاح))(٩٠).

الخاتمة

ظهرت بعض النتائج عند انتهاء كتابة البحث منها ما يأتي :

١) إن الشفاعة لدى أهل البادية هي من اصل تقاليدهم جبلوا عليها أوجبتها الطبيعة ونظامهم الاجتماعي القبلي، فهم يلجأون إليها لمعالجة حالات الظلم والعداون كما كانوا يتقربون إلى اصناهم لاعتقادهم بأنها آلهة للتشفع بها عند خالق السموات والأرض والتقرب منه.

٢) تعد الشفاعة رحمة مهداة من الباري جلت قدرته إلى عباده الصالحين والموحدين من البشر، فإنها ثابتة في القرآن الكريم منطوقاً ومفهوماً كقوله تعالى: ((**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**)) البقرة/٢٥٥). وقوله تعالى: ((**لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**)) مريم/٨٧.

٣) إن الشفاعة كلها لله الواحد الأحد يكرم بها أولياه من الأنبياء والمرسلين والصديقين من عباده الذين رضي عنهم ووعدهم بهذا المق ام المحمود فلهم الشفاعة في الدن يا والآخرة. فلكل نبي دعوة مستجابة عند الله عز وجل.

٤) جاءت الشفـاعة في السنة النبيوية المؤكدة والصحيحة عن عدد من الصحابة الذين يبلغون أكثر من ستة وثلاثين صحابياً، فهي متواترة، فمنها متواترة المعنى وبعضها أحادية مؤدية بنصوص من القرآن الكريم وبعضها أحادية مجردة.

ونسأل الله تعالى ان يتوفانا على ملة رسولنا الكريم محمد (ﷺ) وان يحشرنا في زمرته (ﷺ) ولا يحرمنا شفاعته، وأن يوردنا حوض الكوثر اللهم آمين اللهم آمين.

الهوامش

(١) إبراهيم، د. رجب عبد الجواد، معجم المصطلحات الإسلامية، فصل (ش ف ع).

(٢) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، ت٦٦٦هـ، مختار الصحاح، فصل، (شفع).

(٣) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب المحيط، فصل الشين، حرف العين مادة شفع، (شفع).

(٤) الزبيدي، محمد الدين محمد مرتضى محمد مكرم، تاج العروس، باب العين، م ادة شفع (شفع).

(٥) ابن منظور، لسان العرب، باب (الشفع)، ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب العين، فصل الشين.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سورة المجادلة، الآية (٧).

(٨) سورة النساء، الآية (٨٥).

(٩) الزبيدي، تاج العروس، فصل الشين، باب العين مادة (شفع).

(١٠) سورة النساء، الآية (٥٦).

(١١) سورة المدثر، الآية (٤٨).

(١٢) سورة طه، الآية (١٠٩).

(١٣) البخاري، الصحيح، باب الشفعة، جـ٣٢/٢، ينظر: ونستك، المعجم عن ابن ماجة.

(١٤) الزبيدي، تاج العروس، باب العين (شفع).

(١٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، فصل الشين.

(١٦) الأصفهاني، الأغاني، جـ١٣٦/١١، ينظر: الجبوري، د. جاسم محمد، الجوار دراسة في المفهوم والدلالة التاريخية، عصر الرسالة والراشدين، رسالة دكتوراه لم تنشر، ص٣٣.

(١٧) الأصفهاني، الأغاني، جـ ٤٤/١٢-٤٥، ينظر: الجبوري، الجوار دراسة في المفهوم والدلالة التاريخية، ص٤١.

(١٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ٢٣٤/٤.

(١٩) علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٢٩٨/٤.

(٢٠) عبد الرحمن، د. هاشم يونس، المثل والقيم الخلقية عند العرب، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٤٢.

(٢١) سورة الزمر، الآية (٣).

(٢٢) عبد الرحمن المثل والقيم، ص٤٢.

(٢٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ق٢/٩٤.

(٢٤) علي، المفصل في تاريخ الع رب، جـ ٦/٦٤-٦٥، ينظر : عبد الرحمن المثل والقيم، ص٤٣.

(٢٥) المرجع نفسه، جـ٦/٦١-٦٢؛ عبد الرحمن، المثل والقيم، ص٤٣.

(٢٦) سورة الإنعام، الآية (٥١).

(٢٧) سورة الإنعام، الآية (٧٠).

(٢٨) سورة السجدة، الآية (٤).

(٢٩) سورة الزمر، الآية (٤٤).

(٣٠) الرازي، التفسير الكبير، جـ ٢/٢٣٣. ينظر : محمد عياش، العقيدة الإسلامية، ص٢٩٣؛ المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٢٥.

(٣١) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

(٣٢) المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٢٦.

(٣٣) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

(٣٤) سورة يونس، الآية (٣).

(٣٥) سورة الأنبياء، الآية (٢٨). الزمخشري، الكشاف، جـ٢/٣٢٨.

(٣٦) الزمخشري، الكشاف، جـ٢/٣٢٨

(٣٧) سورة مريم، الآية (٨٧).

(٣٨) الزمخشري، الكشاف، جـ٣/٤٤.

(٣٩) التفسير الكبير، جـ٢١/٢٥٣. ينظر: المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٢٦.

(٤٠) سورة طه، الآية (١٠٩).

(٤١) الرازي، التفسير الكبير، جـ٢٢/١١٩. ينظر: المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٢٧.

(٤٢) سورة الزخرف، الآية (٨٦).

(٤٣) سورة النجم، الآية (٢٦).

(٤٤) محمد عياش، العقيدة الإسلامية، ص٢٩٥.

(٤٥) سورة البقرة، الآية (١٢٣).

(٤٦) الرازي، التفسير الكبير، جـ٣/٥٥.

(٤٧) سورة البقرة، الآية (٢٥٤).

(٤٨) الرازي، التفسير الكبير، جـ٦/٢٠٧.

(٤٩) سورة الإنعام، الآية (٩٤).

(٥٠) سورة الأعراف، الآية (٥٣).

(٥١) سورة الشعراء، الآية (١٠٠).

(٥٢) المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٢٨-٤٩.

(٥٣) سورة غافر، الآية (١٨).

(٥٤) الشعراوي، محمد متولي، زبدة التفاسير، ص٥٣٥.

(٥٥) سورة الأعراف، الآية (٥٣).

(٥٦) المحمدي، د. عبد القادر عبد الرزاق، الشفاعة في الحديث النبوي، ص١٨.

(٥٧) السيرة النبوية، جـ١/١٦٨.

(٥٨) وهو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون حينما دعا وتوسل بالنبي محمد (ﷺ). ينظر: نطاق الحديث في المسند الجامع، جـ١٢/٩٦٢٨-(٩٦٢٩).

(٥٩) ونستك، المعجم، جـ١/٣٩٨ عن ابن حنبل، جـ٥/١٧، ٢٢.

(٦٠) البخاري، الصحيح، باب الزكاة (١٤٣٢). ينظر: الصحيح ج٤/٥٥.

(٦١) المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٣٩.

(٦٢) المرجع نفسه.

(٦٣) رشيد عليان وقحطان الدوري، أصول الدين الإسلامي ، ص٣٨٣. ينظر المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٤١.

(٦٤) سورة طه، الآية (١٠٩).

(٦٥) الإمام مسلم، صحيحه، باب الإيمان رقم (١٩٦).

(٦٦) الإمام ابن حنبل، مسنده، جـ ٣/١١٦-البخاري، صحيحه، رقم (٤٤٧٦ و ٦٥٦٥). ومسلم في صحيحه، باب الإيمان رقم (٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤). والنسائي في الكبرى (١١٩٤)، وتحفة الاشراف، جـ١/١١٧١ و ١٣٥٧ وابن ماجة في سننه (٤٣٢١).

(٦٧) ابن الالوسي، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين، ص٤٤٤.

(٦٨) سورة النجم، الآية (٢٦).

(٦٩) سورة طه، الآية (١٠٩).

(٧٠) ابن حنبل، المسند جـ ٢/٣٣١ و ٤٣٥. البخاري، الصحيح، (٣٣٤٠و ٣٣٦١). مسلم، الصحيح، الإيمان (٣٢٧-٣٢٨).

(٧١) ابن حبان، الإحسان في تقريب الصحيح، ص (٣٠٠٤). ينظر: المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٥٢.

(٧٢) المحمدي، الشفاعة في الحديث، ص٥٢.

(٧٣) سورة النساء، الآية (٤٨).

(٧٤) ابن حنبل، المسند ، جـ٣/٢٦٦. مسلم، الصحيح، باب الجنائز (٥٨). النسائي، السنن، جـ٤/٧٥.

(٧٥) ابن حنبل، المسند، جـ٢/١٦٩. الترمذي، الجامع الصحيح، (١٠٧٤).

(٧٦) ابن حنبل، المسند، جـ٢/٢٣١-٢٣٥. البخاري، الصحيح، (٣٣٤٠-٣٣٦١).

(٧٧) مسلم، في الصحيح، كتاب الإيمان رقم (١٩٦).

(٧٨) ابن حنبل، المسند، جـ٣/١٦-٩٤. البخاري، الصحيح، (٤٥٨١-٤٩١٩).

(٧٩) مسلم، الصحيح، باب الإيمان، (٣٢٩).

(٨٠) ابن حنبل، المسند، جـ٣/١٧٨.

(٨١) ابن حبان، الإحسان في التقريب الصحيح، (٧٢٤٧). الطبراني، المعجم الكبير، جـ١٧/٣١٢.

(٨٢) ابن حنبل، المسند، جـ٣/١٤٠. مسلم، الصحيح، باب الإيمان، (٣٣٠و ٣٣١).

(٨٣) ابن حنبل، المسند، جـ٣/٢. الترمذي، الجامع الصحيح، (٣١٤٨و ١٣٦١٥).

(٨٤) ابن حنبل، المسند، جـ٣/١٤٠. مسلم، الصحيح، باب الإيمان، (٣٣٠ و ٣٣١).

(٨٥) الطبري، جامع البيان، جـ٥/١٩٠. الرازي، التفسير الكبير، جـ ١٤/٩٤. ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، جـ٢/٢٠٧.

(٨٦) الطبراني، المعجم الكبير، جـ١١/١١٤٥٤. الطبري، جامع البيان، جـ٥/١٩٠.

(٨٧) مسلم، الصحيح، الإيمان (٣٢٩).

(٨٨) المصدر نفسه.

(٨٩) ابن حنبل، المسند، جـ١/٢٩٠ و ٢٩٥. مسلم، الصحيح، الإيمان، (٣٦٢).

(٩٠) مسلم، الصحيح، الإيمان رقم (١٩٥-٩٠).

(٩١) البخاري، الصحيح، رقم (١٤٣٢).

ثبت المصادر الأولية والمراجع

القرآن الكريم

البخاري، أبو عبد الله محمد أبي إسماعيل بن إبراهيم توفي (٢٥٦هـ).
١ – صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماعي، دار العلم بيروت . وطبعة أخرى بحاشية السندي، بغداد، ١٩٨٦.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، توفي (٢٧٩هـ).
٢ – الجامع الصحيح، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار الكتب العلمية.

ابن حبان، أبو حاتم توفي (٣٥٤هـ).
٣ – الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحق يق شعيب الارنؤوط، مطبعة الرسالة، بيروت (١٩٨٤م).

ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد، توفي (٢٤١هـ).
٤ – مسند احمد، المطبعة الميمنية، القاهرة (١٨٩٦م). وطبعة أخرى بتحقيق شعيب الارنؤوط، دار الرسالة، بيروت (١٩٩٧م).

الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، توفي (٦٦٦هـ).
٥ – مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي البكري.
٦ – التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة.

الزبيدي، السيد محمد مرتضى.
٧ – تاج العروس من جواهر القاموس، د ار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، دار صادر، بيروت، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، توفي (٥٣٨هـ).
٨ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين بن محمد القرشي، توفي (٣٥٦هـ/٩٦٦م).
٩ – الأغاني ، طبعة بولاق الأصلية ، وقد عاد نشره يوسف الخليل، دار الفكر، بيروت (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

الطبراني، الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد، توفي (٣٦٠هـ).
١٠ –المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبد المج يد السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، الطبعة الثلثة (١٩٨٤م).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، توفي (٣١٠هـ).
١١ –جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٨م).

ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي.
١٢ –العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين واحمد الدين وإبراهيم الابياري، القاهرة، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

الفيروز آبادي، العلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب.
١٣ –القاموس المحيط، مطبعة فتح الكريم الكائن في بمباي.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، توفي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
١٤ –تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٠م).

محمد ناصر الدين الالباني، صحيح ابن ماجة.
١٥ –صحيح سنن ابن ماجة، تحقيق : محمد ناصر الدين المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).

الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، توفي (٢٦١هـ).
١٦ –صحيح، مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، توفي (٧١١هـ/١٣١١م).
١٧ –لسان العرب، المحيط، دار لسان العرب، بيروت (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

النسائي، الحافظ احمد بن شعيب، توفي (٣٠٣هـ).
١٨ –سنن النسائي، بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة، دار الحديث (١٩٨٧م).

١٩ –السنن الكبرى للنسائي، تحقيق د . عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري، (٢١٣هـ/٨٢٨م).
٢٠ –السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون، المكتبة الوطنية، بغداد (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

المراجع

ابن الالوسي، نعمان خير الدين.
٢١ –جلاء العينين في محاكمة الاحمدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

إبراهيم، د. رجب عبد الجواد.
٢٢ –معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الأفاق العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الجبوري، د. جاسم محمد عيسى.
٢٣ –الجوار دراسة في المفهوم والدلالة التاريخية عصر الرسالة والراشدين، رسالة دكت وراه لم تنشر، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

د. رشيد عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري.
٢٤ – أصول الدين الإسلامي، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.

الشعراوي، محمد متولي.
٢٥ – زبدة التفاسير، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

عبد الرحمن، د. هاشم يونس.
٢٦ –المثل والقيم الخلقية عند عرب ما قبل الإسلام وعصر الرسالة، أطروحة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، لم تنشر، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

علي، د. جواد.
٢٧ –المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت.

الكبيسي، د. محمد عياش.
٢٨ -العقيدة الإسلامية في القرآن ا لكريم ومناهج المتكلمين، مطبعة الحسام، بغداد، الطبعة الأولى (١٩٩٥م).

المحمدي، د. عبد القادر مصطفى عبد الرزاق.
٢٩ -الشفاعة في الحديث النبوي – دراسة وتخريج. دار الكتب العلمية- بيروت (٢٠٠٦م).

ونستك، أ-ي، أستاذ العربية بجامعة لندن.
٣٠ -المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند احمد بن حنبل ، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، مكتبة بريل في مدينة ايدن (١٣١٦هـ/١٩٣٦م).